

## [تحرير الإنسان قبل تحرير الاوطان]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلحكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً) أما بعد

من أسامة بن محمد بن لادن إلي إخوانه وأخواته في الأمة الإسلامية عامة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حديثنا في هذه الليلة ليس تأكيداً على ما ذكرنا من قبل من المخاطر العظام التي بدأت عملياً تهدد الأمة بأسرها عبر الحروب الصليبية الجديدة وليس تأكيداً على ردة الحكام المتواطئين الموالين لأمريكا والذين انحرفوا بمسيرة الأمة عن الصراط المستقيم وإنما حديثنا عن دورنا وتقصيرنا خلال هذه العقود الطويلة وعن غفلتنا التي فتحت المجال لهؤلاء الحكام بأن يعبثوا بالأمة ودينها وقيمها ومقدراتها وثرواتها أقول ذلك لنتعرف على مواطن الخلل في أنفسنا حتى يتم إصلاحها ليتسنا لنا النهوض من هذه الوهدة السحيقة والرجوع إلى الصراط المستقيم ليصلح لنا ديننا ودياننا فتعالوا لتتذكر ساعة في الله تعالى أرجوا أن تكون سبباً لنجاتنا يوم قيام الساعة ابتداءً فنحن كمسلمين متفقون بفضل الله سبحانه وتعالى على أن الهداية والسداد والرشاد يكون باتباع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الذي قال عن أبي هريرة {تركت فيكم شيئين فلن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي} حديث صحيح والإسلام دين الفطرة وقد ولد الناس أصلاً على هذه الفطرة السليمة

(فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) وقد أخذ الله سبحانه وتعالى منا العهد ونحن نطف في صلب أبينا آدم عليه السلام (إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) ولكن شياطين الإنس والجن سعوا في اجتيال الناس عن الصراط المستقيم كما في الحديث {خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين} والإنسان خلق ضعيفا كما جاء في القرآن الكريم (وخلق الإنسان ضعيفا) ولكن لسلامة فطرته يسهل تذكيره ورجوعه إلي ذلك الأصل السليم وأن نفهم الدين الذي به نعبد الله سبحانه وتعالى حتى لا نختلف ولا سبيل لاتفاقنا إلا بهذا الدين فربنا سبحانه وتعالى واحد ورسولنا عليه الصلاة والسلام واحد وكتابتنا واحد وقبلتنا واحدة وإن حصل خلاف فما هو إلا من عدم التزام بعض الناس بدين التوحيد وأنا على يقين أن الصادقين المنصفين من أبناء الأمة إذا تدبروا في الأدلة فسيجدون بسهولة ويسر أن الحق واضح وسيتبعوه بعد أن تزول عن أعينهم غشاوة سحر الحكام عبر إعلامهم الذي غشي البصائر عبر هذه العقود الطويلة وكما تقول العوام [كثرة الدوي تغلب السحر] وسيتصح لكم ذلك بجلاء إذا ابتعدنا بفطرتنا وعقولنا عن تأثير سحر الحكام عبر الإعلام وما يبثونه بواسطة علماء السوء وشهداء الزور لأن فطرة الإنسان السليمة تشبه البوصلة فهي مفطرة على التأثر بالمجال المغنطيسي العام في هذه الأرض فحيثما وجهت فهي تشير إلي الشمال ولكنها إذا وقعت تحت تأثير بعض المعادن فتفقد قدرتها على الإشارة إلى الاتجاه الصحيح وكذلك نحن فينبغي لكي نحسن أوضاعنا وندفع عنا أعداءنا فلا بد أن نكون أحراراً فإن كثير من الأمور العظام لاتناط بغير الأحرار كالقتال والجهاد والحرب بين الحق والباطل هي حرب بين النفوس وإراداتها ومن أهم أسباب النصر أن تكون النفس حرة أبية

والإرادة شديدة قوية فإن العرب لم تكن تكلف عبيدها أن يدفعوا الأعداء ويجلبوا العزة ولذلك لما تعرض بنوا عبس للغارة من أعدائهم قال شداد لعبده عنتره [وكانت العرب لا تلحق أبناءها من الإماء بهم] فقال له كر يا عنتره فرد عليه إن العبد لا يحسن الكر ولكن يحسن الحلاب والصر فقال له كر وأنت حر فعندما انحلت عنه قيود العبودية تفجرت طاقات هائلة في عنتره فذهب يفري الرجال فرياً بسيفه وبرز عنتره وعرف كفارس من فرسان الجزيرة المعدودين يوم أصبح حراً وهذا المعنى في غاية الأهمية والخطورة فإذا أردنا أن نحرر بلاد الإسلام فلا بد أولاً أن نحرر أنفسنا وعقولنا من العبودية للرجال وخاصة الأمراء والعلماء بما فيه قيادات العمل الإسلامي وهذا المعنى المهم والذي إنما جاء الإسلام ليحرر الناس من عبادة العباد ومن أن يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله ونبه إليه في مواطن عدة لذلك إنما يخاطب بالجهاد ابتداء الرجال الأحرار ولم يخاطب به العبيد رغم إسلامهم فهذه أساس المشكلة فينبغي أن نتحرر لننتقل للقيام بالواجبات التي علينا في هذه الأوقات العصيبة.

فلكي نحسن أنفسنا من دوي الإعلام وسحره فلا بد لنا من معرفة الأخطار المحيطة بنا وفي داخلنا فإن من أهم العناصر هي الإنسان كفرد من شعب أو نحن كأفراد والمنهج القائم الذي نريد أ- ينبغي أن نعرف على أنفسنا وفي مجموعتنا كمجتمع ولاختبار أنفسنا هل هي مؤهلة للسير في طريق الإصلاح والنجاة وذلك بعرضها على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم {إنما أهلك من كان قبلكم .....} فهذا معلم في طريق الإصلاح وهو تمييز الغالبية العظمى منذ بداية الطريق فإن كانت مؤهلة لإقامة الحق على الشريف والضعيف فقد تجاوزت القنطرة وإلا فاليجتهد صاحبها في إصلاحها لأنه إن لم يفعل فإنما هو يسعى بالأمة في طريق الهلاك (وهم

يحبسون أنهم يحسنون صنعا) كما نص عليه الحديث السابق فالمصلح كالطبيب وهو ليس رجل سياسة يراوغ ويلف ويدور ويخفي الحقائق مراعاة للجماهير وهذا الكلام موجه لعامة المصلحين المداهنيين بما فيهم قيادات الجماعات الإسلامية لأن الطبيب إذا كان مريضه مصابا بمرض خطير كالغرغرينة في ساقه وتحتاج ساقه إلى بتر لابد أن يصارحة وإن كان بلطف وبرفق فلا بأس ولكن لابد من المصارحة بحقيقة ضرورة بتر القدم المصابة ونحن كمسلمين خط سيرنا واضح فلا بد من قول الحق وبعد ذلك كما قال تعالى (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها) .

**ب -** كما ينتغي أن نتعرف على الحاكم كفرد وأبرز الصفات الشخصية للملوك والرؤساء وكذلك ينبغي أن نتعرف على مملكة الملك وأهم عناصرها المؤثرة فينا وعلينا [ضدنا] لأنه بغير التعرف على هذه الأمور ما يمكن إقامة التحصينات اللازمة وبالتالي يبقى الصادقون يبذلون جهدا كبيرا على غير معرفة بما سبق فلا يظهر لجهده ثمرة تذكر ولذلك استطاع الحكام أن يخادعوا الشعوب لعقود طويلة رغم تصدر المثقفين والأذكىء والباحثين والكتاب وغيرهم من المهتمين بقضايا الأمة بغير جدوى ولقد مات كثير من هؤلاء وجاء من بعدهم أناس آخرون ولكنهم يسرون في نفس الدائرة المغلقة وكل ما في الأمر هو عبارة عن تغيير الأشخاص وأسماء الدعوات الإصلاحية ونحن باختصار كجمل المعصرة الذي تعصب عيناه فيبقى يدور من الصباح إلى المساء وهو يظن أنه قطع مسافات هائلة وهو يدور في دائرة ضيقة قطرها بضعة أمتار نعم نحن معصوبو البصائر غير مقيدون بالحديد لكننا قيدنا بالخنوع قيد العبيد مسحورين بسحر الإعلام وسحرة النظام من العلماء والوزراء والخطباء وأصحاب الأقلام

المأجورة فلم نتقدم خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح فيجب أن تعمل على فك هذه الأربطة التي وضعت على بصائرنا وصم آذاننا عن سمع الحق وهذا ما نريد أن نعالجه وأن يكون عند كل واحد منا ميزانٌ صحيحٌ يزن فيه الأمور ويحصن نفسه ضد سحرة الطغاة فالذين يهلكون في الدنيا والآخرة إنما بسبب فقدهم هذا الميزان لذا فهم يقولون يوم القيامة (بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا) لأنهم لم يتعرفوا على نفسية الحاكم . وإن الحكم على الشيء فرع عن تصوره نحن نريد أن نتحدث عن إنقاذ العالم العربي والإسلامي وتصحيح الأوضاع الخاطئة فمن الضرورة بمكان الحديث عن أهم عناصر هذا الموضوع وهو الحكام حيث إنهم عامل رئيسي للسير إلى الأمام أو التقهقر إلى الخلف لذا ينبغي أن نتعرف على طبيعة هذه العناصر حتى يسهل التعامل معها بالطريقة الصحيحة عن علم بعد ولوج المنهج الصحيح التام المكمل وهو منهج الإسلام بفضل الله علنا فإن أهم العناصر في المجتمع للسير بالأمة على الصراط المستقيم هو الحاكم فإن استقام استقام الناس وان انحرف عاش الناس في هم وكبد وضنك والحاكم هو خليفة لتنفيذ شرع الله في الأرض على الناس وعلى نفسه فإن لم يعصمه الله بالتقوى وهو الأمر الفعلي المباشر والمبلغ بتنفيذ أمر الله فيصاب بأمر عظيم وخطير جداً وهو مزاحمة أوامر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والإمامة هي نيابة عن النبوة أو لخلافة النبوة وهي عقد لحراسة الدين وسياسة الدنيا به فهو الذي انعقد عليه اجماع من تكلم في هذه المسألة من أهل العلم وإن لكل وظيفة من وظائف الناس انعكاسات على صاحبها منها الإيجابي ومنها السلبي فإن راعي الغم تنعكس عليه صفة إيجابية من الرقة والسكينة وراعي الإبل تنعكس عليه فظاظة الإبل وغلظتها إلى أن وظيفة الحاكم على أهميتها القسوى فإنها تعكس صفات خطيرة إن لم

يعتصم بالتقوى وهذه الوظيفة الكبيرة والثقيلة لا يستطيع المرء أن يقوم بها ويتحمل تكاليفها إن لم تكن لديه شهوة عظيمة للتمسك بها فإن كان الدافع مع الشهوة حقا لآحقاق الحق ونصرة الدين فهو المطلوب وإن كان الدافع الكبر والاستكبار في الأرض فإن ان عكاسات هذه الشهوة خطيرة على شخص الحاكم وعلى المجتمع وإن شهوة الإمارة عند الحكام الذين لا يتقون الله لا تجاريها ولا تدانيها شهوة مستعد للتخلي عن جميع الثوابت الشرعية والخلقية مقابل التشبث بهذه الإمارة فهو مستعد للتخلي عن حقيقة الدين ويخادع الناس أنه ما حريص عليه وهو مستعد للتخلي عن جزء كبير من سيادته بلاده مقابل البقاء في الإمارة وهو مستعد للتخلي عن ثروات البلاد مقابل البقاء في الإمارة فإن شهوة الإمارة خطيرة جدا فمن أجلها رمى ملوك بني أمية البيت العتيق والكعبة المشرفة بالمنجنيق لقتل بن الزبير رضي الله عنه وغيره من الصحابة ومن أجلها قصف آل سعود المسجد الحرام بالدبابات وأدخلوا المنجنزرات والمصفحات إلى بيت الله الحرام بل وبلغ بفهد بن عبد العزيز الجبروت يومها أن يأمر بنسف المسجد الحرام كله من أجل أن يقتل جهيمان وإخوانه وكانوا قريبا من 200 ولم يكن معهم سوى أسلحة خفية بنادق صيد وكلاشنات إلا أن العقلاء تدخلوا وأقنعوه أن الأمر يحل بدون ذلك وإن الحاكم يهوي بنفسه وبلاده وأمتة في مهاو سحيقة جدا يصيب دينها وأخلاقها واقتصادها وسياستها وإن أسوأ الوظائف وأوضاعها وظيفة الإمارة إذا تجردت عن التقوى

لا يصلح الناس فؤضلا سراة لهم ولا سراة لهم إذا جهالهم سادو وهل  
أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

يؤازرهم ضليع في عمله  
وينصرهم عميل لا أبال له

وأقصانا يدنسه يهود  
وكعبتنا يحيط بها نصارى

لذلك إن أصحاب الوظائف الوضيعة في أي مجتمع من المجتمعات لها انعكاسات سلبية على أصحابها وأقصى انعكاساتها أن تكون صفة سائدة بين جميع أعضاء هذه الشريحة إلا أن التاريخ مليء في جميع شعوب الأرض بالمجازر التي يرتكبها الحكام ضد أبناءهم وإخوانهم ولن نذهب بعيداً بإخراج ما في بطون التاريخ من تلك المآسي المتكررة لكن سأذكر طرفاً من سيرة حكام المنطقة وأثر شهوة الإمارة على تصرفاتهم في قتل أهلهم وذويهم فكيف سيكون حالهم مع أبناء الشعب ومع ثوابت الأمة ومبادئها فهؤلاء حكام الكويت ذرية مبارك الصباح الذي كان سيء السيرة منبوذاً في المجتمع الكويتي فدخل على خويه في دار الحكم محمد والجراح الصباح قتلها ونصب نفسه حاكماً فهذا القاتل الذي ينبغي أن يقتل أصبح أميراً يحكم البلاد ويطاع ويمدح ويقال عنه ولي أمر .

وهذا زايد بن سلطان قائد القوات المسلحة في الإمارات خرج على أخيه شخبوط والذي يعتبرونه ولي أمر فقتله ونفى أبناءه وهو الآن أمير البلاد ويقال عنه الأب الحنون والراعي وهو خارج عن الأمر الشرعي وقاتل له .  
وهذا قابوس سلطنة عمان خرج على أبيه وسجنه إلى أن مات وهو باق في السلطة .

وهذا علي عبد الله صالح في اليمن بدعم من الأمير سلطان وعبر الملحق العسكري في السفارة السعودية دبر خطة في اغتيال الرئيس اليمني السابق إبراهيم الحمدي وأخيه فبعد أن كان ضابطاً في الجيش

مثله كثير فبهذه الجريمة رشحته السعودية ليكون رايسا لليمن وعميلا لها .

وأما قطر فأحداثها قريبة لا تخفي عن الناشئة فضلا عن الكبار بانقلاب حمد بن خليفة آل ثاني على أبيه وخلعه من الحكم وطرده من البلاد فقام هذا الأب بمحاولة انقلاب فاشلة على ابنه حمد بدعم من الأمير سلطان بن عبد العزيز.

وأما مكائد القتل والخيانة للنظام السعودي فحدث عنها ولا حرج فقد اقتتل عبد الله بن فيصل مع أخيه سعود بن فيصل مما أدى إلى قتلهما كليهما وأخذ ابن الرشيد الإمارة منهما واضطر أخوهما الأصغر عبد الرحمن الفيصل والد عبد العزيز أن يلجأ إلى الكويت عند مبارك الصباح كما اجتمع آل عبد العزيز حول فيصل وكان من أشد المحرضين على الخروج على الملك سعود الحالي فهد بن عبد العزيز واجتمع أبناء سعود حول سعود وكادت أن تحصل مذبحة عظيمة بينهم حيث أمر سعود رئيس الحرس الملكي بقتل جميع إخوانه وأبناءهم الكبار وأخيرا تم الخروج على سعود وخلعه في حين أنه كان . يقال له ولي أمر ولا يجوز الخروج عليه أما عن قتل الملك فيصل فإنه قد تم بعلم من فهد وأشقائه وكذلك فقد لوثوا أيديهم بقتل الملك خالد الذي أذيع نبأ وفاته فجأة وكان بصحة جيدة وهو مستقل طائرته للانتقال من جده إلى الرياض أو العكس.

عندنا ملوك وأمراء مرتدون وآخرون عاجزون فاسقون خائنون أما القسم الأول فهم ملوك وأمراء الدول العربية والإسلامية وهؤلاء تحدثنا عنهم من قبل لكن ومن أراد الاستزادة في هذا الباب فإن عليه قراءة الوثائق وما كتب عن هؤلاء الملوك خلال العقود الأخيرة مما يظهر بوضوح مدى عمالتهم للصليبيين ومدى ارتكابهم لنواقض الإسلام مما أدى إلى كفرهم وردتهم ومن الكتب الميسرة في ذلك

الوثائق التي أفرج عنها الصليبيون بعد مرور ثلاثين سنة وهي متداولة في الأسواق تتحدث بتفصيل كبير عن هذه العماله في كثير من العربية الصليبية ومن ذلك أيضا ما كتبه محمد حسنين هيكل في كتبه ومنها كتابه [ كلام في السياسة ] وهو يعتبر شاهد من أهلها حيث كان وزيرا في تلك الفتره وقد عايش واحتك بؤلك الوزراء والأمراء واطلع على تلك الخبايا السرية.

### طبيعة الأمم

إن طبيعة الامم تختلف من أمة إلى أخرى وبالتالي تختلف في درجات اشتعالها وثورتها على الباطل والمحتل فأمة كالهند مثلا بقيت تحت الاحتلال البريطاني زهاء ثلاثة قرون وأمة العرب في بلاد الشام مكثت أكثر من عشرة قرون تحت الاحتلال الأوربي ولم تثر على الأوربيون وتحرر أرضها إلا بعد أن اعتنقت الإسلام وأقول للقوميين العرب هذه فلسطين عندما كانت حركت التحرر بأيدي القيادات العربية غير الإسلامية إنتها بها المطاف بعد أن خرجت من لبنان في مطلع الثمانينات أن وزع أعضاء منظمة التحرير على بعض الدول العربية كتونس والسودان واليمن وكادت أن تموت القضية الفلسطينية ويستسلم الناس للأمر الواقع وبقي عرفات يتجول بين صنعاء والخرطوم وتونس إلى أن بدأت حرارة الجهاد في أفغانستان تصل إلى العالم الإسلامي وخاصة فلسطين فلم تمر سوى بضع سنوات عن الجهاد في أفغانستان حتى اشتعلت الانتفاضة المباركة بأيدي الإسلاميين من أهل فلسطين حماس وأخواتها وكان من تداعيات الانتفاضة التي أرهقت اليهود أن جيء بالقوميين العرب وعلى رأسهم عرفات تلك الإنتفاضة الأولى المباركة وخلاصة القول إن هذه الأمة لاسبيل لها للنجاة بغير التمسك بالإسلام وإقامته فما يتم الترتيب له هو

الآن عبر نشر دين الديمقراطية هو أمر في غاية الخطورة وهو فوق أنه كفر بالله وبرسوله عليه الصلاة والسلام فهو يعني أيضا أن الأمة ستدخل في نفق طويل للعبودية للغربان تخرج منه للأبد إلا إذا رجعت إلى دينها من جديد كما حصل في المرة الأولى يوم أن غعتنقت الإسلام قبل أربعة عشر قرنا والذين يتحدثون عن عظم الهجمة الصليبية ويبررون الخضوع والخنوع لهذه الحملة والقبول بجوهر مقاصدها وهو التزام الديمقراطية وهو في حقيقته عبودية لأصحاب رؤوس الأموال في الغرب وهم يخادعون أنفسهم وأمتهم بقولهم ندهنهم لفترة وجيزة وإن كنا لانرضى بذلك لكن الواقع يجبرنا أن نسايرهم هؤلاء يرمون أمتهم في اليم مكتوفة الأيدي على أمل أن يخرجوها بعد قرون وهي مازالت حية عندما تتحسن الأوضاع وهذا محال.

وقد نتساءل لماذا يريد المسلمون تطبيق الديمقراطية الإجابة بكل وضوح لأنهم لم يطبقوا الإسلام رغم أن الديمقراطية دين آخر ومن التزمها عن علم فهو كافر ولأن الأمراء والعلماء خادعوا الناس لعشرات السنين بأنهم يعيشون تحت ظل الإسلام وحقيقة الأمر أننا نعيش تحت ظل حاكم يحكمنا بهواه وبما يملى عليه من الحكومة الأمريكية أو ما يسمى بالنظام الدكتاتوري فلذلك بدأ الناس يتطلعون إلى الديمقراطية وكلا المذهبين كفر نبراً من الله منهما إلا أن الديمقراطية أقل تعسفا من الديمقراطية وإن أولئك العلماء و الأمراء هم الذين يتحملون جزءاً أكبر في مسؤولية صد الناس عن دينهم بكذبهم وخداعهم وشهادات الزور التي يشهدونها لأنهم أوقعوا في حس الناس أن الإسلام هو ولي الأمر وأن ولي الأمر هو الإسلام فعامة الناس يحتاجون إلى أمنهم الشخصي ليتيسر لهم سبل الحياة سبل الحياة الكريمة وعلى أن الحاكم يسير بهم على المنهج المتفق عليه والناس

أصلا لا يحبون الجلاف والصراع والدماء فهو ثقيل على نفوسهم وكرهه وخصوصا عندما يكون مع حاكم من جلدتهم ولكن العجيب أن أمريكا ترغب في تطبيق الديمقراطية بالطائرات النفاثة وأي ديمقراطية تتكلم عنها أمريكا وهي تمنع حرية الكلام في قناة الجزيرة ولا بد أن تتطلع على أي مادة قبل بثها على الجماهير وأي ديمقراطية ترتخا وهم يضيقون على حريات الأفراد داخل الولايات المتحدة والأمريكيين يشكون من حجم التضيق الذي قامت به الحكومة الأمريكية من الداخل وفي إحدى الدراسات أن قناة فوكس الأمريكية الموالية للحكومة نقلت صور غير متزنه لخداع الرأي الأمريكي إن كان هذا تعاملهم في داخل أمريكا ومصادرة الحريات بشكل مباشر وغير مباشر [الموضوع المكتوب عن الحرية في أمريكا وحقيقة الديمقراطية ]

فاحتلال فلسطين وتقسيمها والمآسي العظام التي يعيشها شعب فلسطين من قتل وهدم وتشريد تمت بإسم الديمقراطية واحتلال العراق تم بواسطة أنظمة ترفع راية الحرية والديمقراطية فلا يصح بحال شرعا أو عقلا المناداة بالديمقراطية لأن ذلك تكريس لتوسع الإحتلال الأمريكي لكامل المنطقة وهو دين جاهلي يتعارض ويناقض الإسلام ولا يمكن لمسلم المطالبة بتحكيم واتباع منهج غير الإسلام أما الذين ينادون بالدمقراطية لا يريدون الديمقراطية الغربية بحذافيرها والتي أباحت كثير من المحرمات الظاهرة الجلية والكبائر والموبقات ويقصدون بذلك حق الأمة في اختيار الحاكم ومجلس شورى للمتابعة والمحاسبة فأقول لهم أنه يجب تسمية الأمور بأسماءها الحقيقية ولا داعي للخلط والتشويش على الناس لأن من لوازم المناداة بهذا المذهب أن يتم تحكيم أهواء عدد يسير من البشر في بقية أبناء الأمة ولا يخفى أن هذا هو الكفر البواح الذي حذرنا الله منه فحق الأمة في

اختيار الحاكم هو جزء يسير من الديمقراطية فلا يمكن من أجل هذا الجزء اليسير أن ننادي بتحكيم هذا المنهج الذي سوقه الإعلام العالمي وظهر زيفه وخطأه ظهورا بينا بعد غزوتين نيويورك وواشنطن وكان الواجب المنادات بتحريك الإسلام المغيب عن الحياة حقيقة منذ قرن من الزمان .

فإختيار الحاكم هو حق للإمة في الإسلام [نقل نصوص أهل العلم في ذلك فإذا تقاعست الأمة عن النطالبة بحقها فهذا لاينفع معها أي حل آخر لأن المنهج كالدواء فمهما كان الدواء جيدا ومفيدا فإن تقاعس المريض عن أخذه فإنه لايبيرأ من مرضه ولا تتحسن حالته فهذ النظام المصري وغيره من الأنظمة العربية التي نادت بالديمقراطية لكن حالة المواطنين لم تتحسن لأنه حتى الديمقراطية التي نادى بها لم يطبقها فالحل في الإسلام يقينا ولا حل إلا بالإسلام لكن الناس تقاعس عن القيام بواجباتها تجاه المطالبة بحقوقها فالخلل فينا فيجب أن نعالج أنفسنا لأن نطالب بمنهج كفرية دخيلة على ديننا وأمتنا.

ينبغي أن تتوحد مفاهيمنا وموازينا حول قضيتنا التي يجب أن تحدث عنها كما ينبغي أن نتأكد من أن مفاهيمنا للقضايا المهمة التي نتحدث عنها بأسمائها ومسلحاتها أنها مفاهيم صحيحة حتى يسهل علينا التفاهم ومواصلة المسيرة على بصيرة وحتى لانكيل بمكاييل مختلفة أو نطفف في مكاييل قال تعالى ( ويل للمطففين الذين إذا اکتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ) .

فعندما يكون الفهم غير كامل لمعنى كلمة العبادة يترتب على ذلك تطفيف المكيال . ووضع الأمور في غير نصابها كما حصل في مسألة الجهاد في العراق وأي جهاد أوضح من جهاد اليهود في فلسطين والصليبيين والمرتدين في العراق (ومن يشاقق الرسول ) إن الجهاد

اليوم في العراق أكثر وضوحاً من الجهاد يوم أن كنا في أفغانستان وكنا ندفع إليه وأنه جهاد متعين ثم يخرج علينا الجهال الذين ركنوا إلي الذين ظلموا ويقولون إنه جهاد فتنة وذلك بتعللهم بصدام وجيع الحكام هم صدام لانهم كانوا على علم بجميع جرائمه التي يتحدثون عنها الآن ومع ذلك كانوا يساعدونه ثم جاوزوه في البغ والظلم عند ما تعاونو مع أمريكا في هرض ذلك الحصار الظالم الذي قتل فيه أكثر من مليون طفل ولا حول ولا قوة إلا بالله ودورهم في حرب الخليج الأولى التي جاءت إستجابة للتعلّمات الأمريكية في حين إستغل اليهود هذا الظرف لاستقبال مئات الألوف من اليهود الجدد وتوسيع المستوطنات ويبقى رغم ذلك كله بعض الناس يحصرون تفكيرهم في المعقول وغير المعقول ومستبعد وغير مستبعد وممكن وغير ممكن وقد لا يفهمون ولا استدركون الأمور على حقيقتها كما هي وهذا ما لمستّه مع كثير من الذين يشار إليهم بالبنان وقد قلت لهم إن صدام سيهاجم البلاد العربية فكان ردهم هذا غير معقول كيف تقول هذا ؟ صدام صديق والمملكة هي التي دعمته دعماً كبيراً .

لكن من المسؤول عن هذا المستوى من التفكير الذي يسيطر على الناس إنه الإعلام المحلي الموجه الذي حصر تفكير الناس في دائرة مغلقة حلقاتها كلها تشير أن صدام هو ذلك الصديق الوفي الذي تدعمه المملكة على مدار عشر سنوات وأنه البطل والفارس المغوار وحارس البوابة الشرقية لكنه رغم ذلك هجم على الكويت كما قلت وكما حذرت لقد سحر الإعلام الجميع حتى أولئك الذين يشار إليهم بالبنان لأنهم ما أحسنوا قراء التاريخ القديم والحديث للملوك لاوفاء لهم ولا قدسية ولا أهمية عندهم لشيء سوى الملك قد يضحى بأخيه بأبيه بابنه لا يهم المهم عنده أن يحافظ على ملكه فهذا الملك قد أمر بقصف الكعبة أيام جهيمان لأن من ارتكب ناقض من نواقض الإسلام من أجل الملك

انتهى الأمل والرجاء فيه فلا يعول عليه عاقل فهو مستعد أن يساوم على كل شيء الوطن الشعب المقدسات الثروات أي شيء إذا كيف نقتنع الناس ونحصنهم ونطور تفكيرهم ونجنبهم أثر الإعلام الموجه العالمي والحلي فهكذا ضاعة فلسطين والناس ساكتة وتكتفي بقول معقول وغير معقول إلي أن صدر قرار التقسيم وقسمت وهؤلاء جميعا يراهنون على الوقت وعلى إخراج أجيالا جديدة أقل حماسة لقضاياها وأكثر استكانة وعندما غزا السوفييت أفغانستان كنا نقول لهم إن الهدف من هذا الغزو الوصول إلي جزيرة العرب عبر الميه الدافئة للخليج فكانوا لا يصدقون ويقولون هذا غير معقول أحداث سبتمبر نفسها كانت أمريكا تقول غير معقول أن يتجرأ أحد ويهاجم دولة مثل دولتنا وحصل والحمد لله وعندما أعلنت أمريكا الحرب على أفغانستان ونحن أعلننا أن هذه الحرب هي حرب عالمية ثالثة على الإسلام وعلى العالم الإسلامي فكان كلام كثير من الناس أن هذا غير معقول أمريكا تصفي حسابها مع القاعدة وخرج علينا من يقول إن القاعدة إفتاتت على الأمة الإسلامية وبدأت الحرب مع أمريكا بدون مشاورة من المسلمين وهي تتحمل رة الفعل عليها ولا يلزمنا شيء تجاههم بين ما كانت تصريحات بوش غاية في الوضوح والصراحة تؤكد أن الحرب على العالم الإسلامي وليست على القاعدة وأن هناك نوايا وبية قبل وقال إن الحرب ستستمر إلي عشرات السنين وتستهدف ستين دولة فهل عليه أن يقول سبعا وخمسين دولة ليفهم أن المقصودة بذلك دول العالم الإسلامي وهل يعقل أن تستمر الحرب عشرات السنين مع القاعدة هم كانوا في حسابهم أنهم سوف يتمكنون في نفس الهجوم من القبض على قيادات القاعدة وسيضمحل التنظيم كله على أقل تقدير في حساباتهم وقد عرضة بعض قيادة في الطالبان فكرة التفاوض من أجل تسليم أو إخراج أسامة على أن لاتقوم الحرب فصدر قرار رسمي من أمريكا بالرفض إذا هناك

مخططوهو الإستيلاء على أفغانستان والدليل تسليمها مؤخرًا لحلف  
النيتوا فعندما بدأ التهديد على العراق لا يقبل على أي حال أن تبقى  
الأمّة في غفلتها الأولى كما كان موقفها من أفغانستان حيث كانت تقف  
متفرجة وفي حالة استغفال واهمال غير عادي مما يثبت أن السحر  
الإعلامي والآلة الإعلامية الضخمة تلف الناس وتمهد للخصم وتبرر  
وهم إما منافقون أو سذج يرددون كالبباغوات كثير كانوا يمهدون  
لمؤامرة **زايد** والتي تبنتها دول الخليج على أعلى مستوى إنهم يطالبون  
صدام أن يتتحي عن الحكم حقنا للدماء فهل يمكن لعاقل أن يسمي هذه  
الخيانة الكبرى مبادرة سلام هذا هو ما يسمى نصر بلا حرب إن الهدف  
من القصف والدمار في الحرب أن توصل الخصم إلى درجة تنكسر  
فيها إرادته ويستسلم وممكن أن تنكسر ويستسلم لكن أن تنكسر الإرادة  
قبل الحرب هذه هي الهزيمة الكبرى ثم نسمي الخيانة الكبرى مبادرة  
سلام أمضمون مبادرة زايد تسليم العراق بقضها وقضيقها ونسائها  
وأطفالها وثرواتها بدون حرب حتى يتم سلخهم ممتبقي عندهم ونحن  
نؤكد على هذه الأمور الخطيرة الهامة لأنه يمثل هذه الاحداث  
والإردات كان يتفاخر نيكسون وألف كتابه (نصر بلا حرب) فينبى  
التعامل مع هذه الامور العظام في الأمة الإسلامية بمنظور شرعي ثم  
نستأنس بعد ذلك كما أنه يبقى أمامنا واجب شرعي في إعداد أنفسنا  
لمجابهة هذه الاحداث العظام التي وقعت وهي كثيرة جدا كان من  
أسباب نجاح العدو المتربص ووقوعها تفكير الناس بغير معقول إضافة  
إلي ما يبته هؤلاء الكتاب المنافقون ممن يدعوا بالمتقفين الذين يسوقون  
لهذه الخيانات والمخادعات عبر كتاباتهم فلا يصح أن يقال عن  
الصليبيين بأنهم جاؤا لتحرير العراق فهذه مخادعة من الكفار لغزو بلاد  
الإسلام وإنما الواجب أن يجاب عليها بإعلان الجهاد والنفير العام نعم  
هذا هوا الجهاد الفرض الذي هو لدفع العدو الصائل عن بلاد المسلمين

ولن يوقف هذا الزحف الغاشم لدار الخلافة والناهب لثرواتها إلا بالجهاد وعلى الشباب المسلم أن لا يضيع وقته في الانتظار والتربص والسير خلف الأهواء والتحليلات وهل هذا ممكن أو غير ممكن ومعقول أو غير معقول كما فعل الأمير عبد الله عندما قال إن هذه الجيوش التي قدمت إلى العراق ليست للحرب وأنه في حسه لن تقع الحرب ووقعت الحرب وأخذ العاق كله وهي تهدد باقي المنطقة وإنما على المسلم أن يسارع بتنفيذ حكم الله وأمره إذا سمع أن العدو يستعد ليغزو ديار الإسلام أن يستعد ويلبي داعي الجهاد وأن الأصل في الأمور أن يتقدم لها الكبار ويحملون الراية لكنهم قد حملوا على عاتقهم أثقال الأسر والإلتزامات العائلية وهم قد شبوا وشابوا في ظل أوضاع نفسية سيئة من الضغط النفسي فأضحت نفوسهم هشة مرهلة متهيبة وهم يعلمون أخطار وأضرار القعود عن المنكر إلا أنهم فقدوا الإرادة للصدع بالحق ومقارعة الباطل .

يرى الجبناء أن العجز حزم وتلك خديعة الطبع اللئيم

وبناءً عليه فينبغي على الشباب أن لا يضيعوا الوقت الطويل في انتظار الكبار الذين يشار إليهم بالبنان فالأحداث العظام قد مر عليها أربعة عشر عاماً وهم لم يحركوا ساكناً فانتظارهم تعطيل للطاقت وتضيع للأوقات وعلى الشباب أن يأخذوا بزمam المبادرة وأن يتحركوا وهذا الذي جربناه ومارسناه قبل ربع قرن عندما قام الهاد الأفغاني عام 99 هجرية الموافق 79 ميلادي فقد بذلنا جهداً في محاولة إقناع الكبار من علمائنا وقادة العمل الإسلامي ولكم بدون جدوى سواء في بلاد الحرمين أو غيرها من بلاد العالم الإسلامي فقد كانوا يعتذرون بأعذار واهبية لا تتناسب مع ضخامة الحدث ووجود أكبر دولة عظمى عند ذلك أضطررنا برغم حداثة سننا وقلة تجربتنا إلى أن ندخل المعترك ونرفع الراية إلى أن وفقنا الله سبحانه وتعالى بفضلته ثم بجهود المجاهدين الأفغان ومن ناصرهم من إخوانهم العرب وغيرهم فلا بد من تسفيه أهواء وآراء الذين لا يزنون الأمور بميزان الإسلام وإن أطلقت عليهم ألقاب كبيرة مثل الصحفي الكبير أو كبار المثقفين فينبغي الحذر منهم ومن كتابتهم فالواقع يسفه أحلامهم فقبل نصف قرن ركض الناس خلف القومية العربية وحمل رايتها في مصر جمال عبد الناصر وكانت الشغل الشاغل لإذاعة صوت العرب من القاهرة ولكثير من الصحف وأصحاب الأقلام المأجورة الذين علقوا آمال الأمة على هذا التوجه وما زال إلى اليوم من يعتقد أن ذلك التوجه كان صحيحاً لأنهم لا يزنون الرجال وأفعالهم بميزان الإسلام وقد أثبتت الوقائع والأحداث أن ذلك التوجه كان سرا با ينخدع به الناس بينما المسلمون الصادقون الذين وزنوا الأمر منذ تلك الأيام بميزان الإسلام

فكانوا على يقين أن هذا سراب وخداع فقام النظام المصري بضرب الصادقين من أبناء الأمة الذين أماطوا اللثام عن ذلك عن ذلك الدجل والخداع وفي عام 48 قامت دولة اليهود في فلسطين المحتلة وكان تعداد جيش اليهود خمس وعشرين ألفاً بأسلحة ومعدات متواضعة وكانت ثورة عبد الناصر ورفاقه في السنة الرابعة من قيامها فأخذ المكرفون ثمانية عشر سنة ليخدع الناس ويدجل عليهم ففي سنة 67 أخذ الأقصى والجولان وسيناء تحت ظل عبد الناصر وقومية البعث العربي الاشتراكي في البلاد العربية وكان القذافي يتفاخر ويستشهد بكبار الصحفيين أن عبد الناصر قال له أنت خليفتي على القومية العربية التي كفر بها مؤخراً وهاهو الآن قد وقع ببصمات أصابعه العشرة أنه مستسلم للتحالف الصليبي الصهيوني بقيادة أمريكا فجميع الأنظمة على هذا المنوال ولا يطالب بالعمل مع هذه الأنظمة والإصلاح عبر بواباتها إلا جاهل بحقيقة هذه الأنظمة أو عاجز عن السير في الطريق الصحيح أو منافق معلوم النفاق فهذا سعد الدين إبراهيم يرفض الحوار المسلح من أبناء البلاد مع الحكومة لسترجاع الحقوق وهذه مغالطة كبرى فلا يمكن استرجاع الحقوق من النظام عندما يرتد الحاكم إلا بقوة السلاح وهو ومن على شاكلته من أصحاب هذا المذهب سواء قد دعوا صراحة إلي ارتكاب ناقض من نواقض الإسلام وذلك بمساعدة الكفار على احتلال بلاد الإسلام كما صرح بذلك سعد الدين تحت غطاء وخدعة المساعدة في إستخلاص حقوقنا من الحكام والقسم الآخر الذين يرفضون التعاون مع الكفار لاحتلال البلاد محصلة من هجهم دفع الناس إلي أن يتعاونوا مع الصليبيين لاستخلاص

حقوقهم من الحكام الخائنين المستبدين هؤلاء جميعاً منهجهم عابئة في الخطورة لوجهين ..  
**أولاً:** خطر عظيم على دينهم لأنهم زاحموا شرع الله بأهوائهم وهذه من الكبائر العظام كما لا يخفى ولا يمكن أن تصدر من مسلم قال تعالى (ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخير من أمرهم) وقال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً فيما قضيت ويسلموا تسليماً) .

**ثانياً:** إن هؤلاء يتحملون صد الناس عن منهج الله وفتنتهم في دينهم حيث يمنعونهم من أخذ حقوقهم بالطرق التي شرعها الله ممدفع بعضهم إلى التفكير والأخذ بمنهج هذا الضال المضل سعد الدين إبراهيم فمثلاً أنا أكاد أموت من الجوع ولي حق عند الحكومة مالي وطعامي وأنت تقول لي لا يجوز أن تأخذ حقك إذا ليس أمامي سوى أكل الميتة وأنت تدفعني دفعا إلي أكلها وفي هذه الحالة يجوز ذلك لكن لا يجوز لحال مساعدة الكفار على إحتلال بلاد المسلمين والأنسان أولاً وأخرا بفطرته يريد أن يأكل ويعيش وأنت تريد أن تدفعني للسير حذو كرزاي وشلبي وسعد الدين إبراهيم ومؤسف أن هؤلاء يتكلمون باسم الدين وحفظ دماء المسلمين هل تردون أن تجمعوا التبرعات للمشردين والملاجئين السعوديين ؟ هل تحبون أن يصبح حالنا كحال الناس في سرايون ؟ فهؤلاء ركنوا إلى الذين ظلموا وطبع على قلوبهم وطمست بصائرهم وقاموا يردون أحكام الله بأهوائهم قال تعالى ( أفأريت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم .

إن كبيرة شهادة الزور لمناصرة الباطل ومناصرة الحكام المرتدين أعظم بكثير جداً من القعود عن الجهاد إذا تعين وأعظم

من كبيرة التخلف عن صلاة ثلاث جمع متتاليات رغم عظم  
الكبيرتين فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد توعد من يتخلف عن  
أي الفريضتين بالطبع على قلبه فماذا سيصدر ذلك المطبوع على  
قلبه بعد ذلك فكيف بمن وقف تحت ظل لواء المرتدين قال تعالى  
رضوا بأن مع الخوالم وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال  
الرسول صلى الله عليه وسلم { كم تخلف عن ثلاث جمع  
متتاليات طبع على قلبه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [ سيأتي على الناس سنوات  
خداعات ..... ] وقال المثنى ابن حارثة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم عندما قال له أدعوكم إلي شهادة أن لا إله إلا الله فقال هذا  
أمر تكرهه الملوك

الأصلاحيون أقسام أولا أصلاحيون كما أمر الله ورسوله عليه  
الصلاة والسلام ثانيا - إصلاحيون بالطرق السلمية  
[القاعدون مع الخوالم] هما فأتين  
أ فئة تريد الإسلام بغير قتال داخلي  
ب فئة تريد الديمقراطية بقتال خارجي وتستعين بأمرىكا ما فعل  
المنافقون في مجلس الحكم الأنتقالي  
فالذين يردون الإسلام بغير قتال هؤلاء يزرعون الفرقة داخل  
الصف الذي يريد الإسلام فليس من العقل ولا من العدل أن  
يتمسك المرتد برده وبقواته العسكرية ثم نطالب المصلحين بأن  
يغير هذا الباطل باللسان فقط وإذا عاملوا الخصم بالمثل بصبخوا  
خوارج وسفاكين وإرهابيين فهل هذا من العقل أو العدل إن  
أمثال هؤلاء يعبثون ويحرثون في البحر ويردون تعطيل طاقات  
الأمة لعقود أخرى إنهم يقلدون الغرب ويقسون على ديمقراطيتهم  
وهو قياس مع الفارق فليس للحاكم في الغرب الأمر المطلق

على قوات الأمن الداخلي وأن تتعسف لاعتقال المعارضة  
والمصلحين فهناك تكافؤ نسبي بين الحاكم والمعارضة كل يبين  
دليله وقد يسقط الحزب الحاكم بغير سلاح بمجرد إبراز الحجج  
للجماهير والدلائل على خطأ وفشل الأحزاب الحاكمة تؤكد على  
أنكم تملون مليل ظاهرا وتعبثون عبثون عبثا هائل في مقدرات  
الأمة وهذا تعطيل لطاقتها وألا فبأي مذهب وبأي عقل وبأي  
ميزان أن ينزل الناس إلي الميدان لتغيير الحاكم المرتد المدجج  
بقوى الأمن الداخلي والحرس الوطني والجيش وأجهزة  
الإستجارات وعلماء السوء وأصحاب الأقلام المأجورة